

بوادر انهيار الكيان الصهيوني تلوح في الأفق...كيف سيكون العالم بدون "إسرائيل"؟



أوضاع الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة بلغت مستوى من الأزمة التي تؤكد أن انهيار هذا الكيان أمر حتمي وان بوادره بدأت تلوح في الأفق، فإذن لا بد أن نرد على السؤال الذي يقول إن العالم بدون "إسرائيل" كيف سيكون؟

على الرغم من انه قد مضى أكثر من أسبوعين على الصفة التي تلقاها الكيان الصهيوني من المقاومة الإسلامية الفلسطينية فجر يوم السابع من أكتوبر، لكن هذا الكيان لم يخرج من الصدمة بعد، وللتعويض عما أصابته من الهزيمة يقوم بارتكاب أبشع الجريمة ضد المدنيين الأعزل والذين يلجأون إلى الأماكن الآمنة العامة مثل المستشفيات والمساجد والكنائس.

عندما يلجأ كيان يدعى أن لديه أقوى جيوش العالم ويتمتع بأحدث التقنيات والتكتيكات الدفاعية والهجومية ويمكنها المواجهة مع جيوش الدول المختلفة إلى قصف المدنيين وتفجير المستشفيات والكنائس ولا يمكنه الوصول إلى أبطال المقاومة الإسلامية الفلسطينية الذين ألحقوا به هزيمة فاضحة، هذا يؤكد أن هذا الكيان ليست لديه استراتيجية موثوقة بها للحفاظ على وجوده ولمنع انهياره.

إن بوادر انهيار الكيان الصهيوني بدأت تلوح في الأفق، وهذا ليس فقط بسبب الهزيمة التي منيت بها خلال عملية طوفان الأقصى، أو بسبب جرائمه التي صعد منها في الآونة الأخيرة ضد المدنيين والمستشفيات والكنائس، أو بسبب أن جبهة المقاومة تعيش أقوى فترات حياتها أو بسبب أن قوة داعميه مثل الولايات المتحدة تراجع أو ظهرت قوة عالمية جديدة وتغيرت المعادلات السياسية على الصعيدين الدولي والإقليمي وفشلت المحاولات الحثيثة التي بذلتها أمريكا ونفس الكيان لتوسع نطاق التطبيع مع الدول الإسلامية، بل لأن هذا الكيان لديه مشكلة جذرية داخلية تعود إلى هويتها المزيفة والمبنية على الاحتلال والاعتصاب والتهجير والجريمة وبلسان أبلغ تعود إلى اللاهوتية التي تحكم عليه بالانهيار والزوال والتفكك عاجلا أم آجلا و شاء من شاء وأبى من أبى.

الآن وبعد أن تبين أن انهيار الكيان الصهيوني لا بد منه ولا محالة أنه يسير نحو التفكك، من الجيد أن نجيب إلى هذه الأسئلة التي تقول كيف سيكون العالم بدون "إسرائيل" ولماذا يصر أحرار العالم على ضرورة زوال هذا الكيان المزيف، وكيف ستكون الأراضي الفلسطينية ومصير الشعب الذي لم يعيش ليلا هادئا منذ أكثر من سبعين عاما؟!

للإجابة عن هذه الأسئلة يجب أولا أن نعود إلى الأيام التي تأسس فيها الكيان الصهيوني على يد الصهيونية العالمية وبريطانيا ومن دعم هذا التيار، حيث بنوه على أساس احتلال الأراضي وغصبها من السكان الأصليين المسلمين الفلسطينيين بالتوسل إلى التهجير القسري وارتكاب الإبادة الجماعية للقري والمدن المحيطة وتشريد الشعب الفلسطيني إلى المخيمات التي لا يعيش فيها ولا معاش، فإذن أول فائدة تتحق من انهيار ما يسمى بـ"إسرائيل" هي إنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية وعودة هذه الأرض المقدسة

إلى أصحابها الأصليين وإنهاء معاناة المتشردين اللاجئين الفلسطينيين وبناء دولة عادلة تحبها سكان هذه الأرض.

والفائدة الثانية هي انها لن نعد نرى بعد انهيار الكيان الصهيوني ان المستوطنات تتوسع في الأراضي الفلسطينية الغير المحتلة ولن نرى المستوطنين العنصرين يهاجمون أبناء فلسطين ويقتلونهم بلا هوادة أو يصيب طفل أو امرأة أو شيخ بطلقات قوات الكيان النارية ولن نرى ان الصهاينة يؤذون المسلمين في المسجد الأقصى المبارك ويتعرضون لهم لأداء صلاتهم والتقرب إلى ربهم، وأهم من جميع ذلك سوف لن نرى الأطفال الفلسطينيين يستيقظون من النوم بأصوات تفجير القنبلة أو هجمات طائرات صهيونية أو صوت قوات الاحتلال الذي يكون أنكر من صوت الحمير، وبل بدلا من ذلك سيتمتع الأطفال هنا من عيش كريم ويمكنهم اللعب مع زملائهم بفرح وسعادة وان يذهبوا إلى المدارس مثل جميع الأطفال في العالم، دون خوف من القتل المفاجئ أو الأسر بيد الوحوش المحتلين ودون ان يروا ان بيوتهم يهدم على رأسهم أو يستشهد أبواهم واخوانهم وأخواتهم من دون سبب، كما يعم الأمل والفرح والسلام قلوب الفلسطينيين وستحرر الأرض وستحرر الشعب.

هذا من الناحية الداخلية، وأما من الناحية الإقليمية والدولية أيضا لإنهيار الكيان الصهيوني فوائد كبيرة ستمتع بها شعوب العالم جميعا- حيث ان سبب الكثير من الحروب والأزمات والأعمال التخريبية والجرائم اللاإنسانية في المنطقة وبل في العالم هو الكيان الصهيوني، فإذن عندما محا الكيان الصهيوني من على سطح الأرض، سوف لن نرى أزمة كبيرة مثل أزمة سوريا تمتد لأكثر من عشرة سنوات وتجلب بالقتل والدمار والخراب لأمة تكون آمنة وتمتع بعيش كريم ولن نرى ان تنظيم ارهابي وحشي مثل داعش يظهر في الدول الإسلامية ليحقق المشاريع الصهيونية والفرقة بين أبناء الأمة والتنازع بينهم بإثارة الفتن، وسوف لن نرى ان العلماء المناهضين للصهيونية والعاملين في مجال تعزيز قوة الإسلام يتم إغتيالهم ويستشهدون بأباد الغدر الصهيونية ولن نرى ان لبنان يعيش خلأ رئاسي ولن نرى ان السعودية تهاجم البلد الشقيق لها ولن نرى اعمال الشغب في دول مثل إيران والعراق ولبنان تستهدف امن الشعب وحياتهم وعيشتهم ولن نرى الدول المسلمة متفككة ومتفرقة، بل سوف نرى السلام والإستقرار يحل دول المنطقة وشعبها يعيش بكرامة وعزة وفخر وشرف يليق به والدول تتقدم نحو العلم والتكنولوجيا والإزدهار وتبلور المواهب... نعم هذا هو العالم بدون "اسرائيل".

وكالة مهر للأنباء